قوله 165 - { رسلا مبشرين ومنذرين } بدل من رسلا الأول أو منصوب بفعل مقدر : أي وأرسلنا أو على الحال بأن يكون رسلا موطئا لما بعده أو على المدح : أي مبشرين لأهل الطاعات ومنذرين لأهل المعاصي قوله { لئلا يكون للناس على ا حجة بعد الرسل } أي : معذرة يعتذرون بها كما في قوله تعالى { ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا : ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك } وسميت المعذرة حجة مع أنه لم يكن لأحد من العباد على ا حجة تنبيها على أن هذه المعذرة مقبولة لديه تفضلا منه ورحمة ومعنى قوله { بعد الرسل } بعد إرسال الرسل { وكان ا عزيزا } لا يغالبه مغالب { حكيما } في أفعاله التي من جملتها إرسال الرسل .

وقد أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد { وبصدهم عن سبيل ا كثيرا } قال : أنفسهم وغيرهم عن الحق وأخرج ابن إسحاق في الدلائل عن ابن عباس في قوله { لكن الراسخون في العلم منهم } قال : نزلت في عبد ا بن سلام وأسيد بن شعبة وثعلبة بن شعبة حين فارقوا اليهود وأسلموا وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عنه أن بعض اليهود قال : يا محمد ما نعلم ا أنزل على بشر من شيء بعد موسى فأنزل ا { إنا أوحينا إليك } الآية وأخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن حبان في صحيحه والحاكم وابن عساكر عن أبي ذر قال : [قلت يا رسول ا كم الأنبياء ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قلت : كم الرسل منهم ؟ قال : ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن أبي أمامة مرفوعا إلا أنه قال : والرسل ثلثمائة وخمسة عشر] وأخرج أبو يعلى والحاكم بسند ضعيف عن أنس قال : قال رسول ا A : [كان فيمن خلا من إخواني من الأنبياء ثمانية آلاف نبي ثم كان عيسى ثم كنت أنا بعده] وأخرج الحاكم عن أنس بسند ضعيف نحوه وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال : قال رسول ا A : [لا أحد أغير من ا من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من ا من أجل ذلك مدح نفسه ولا أحد أحب إليه العذر من ا من أجل ذلك بعث ا النبيين مبشرين ومنذرين]